

مكتبة الأهالي

* القصب

تحت شعار " كلمة حرة وإبداع أشمل " صدر العدد الحادي والثلاثون من مجلة قصب التي يحررها مجموعة من خيرة مثقفي البلد ، وصوربها هنا في العراق يعتبر توأصلاً لصورها خارج العراق في أيام النضال السلمي ، حيث كانت الكلمة الساخنة والمقالة المناضلة تقف بالضد من الدكتاتورية والظلم .

* **جملة مفيدة**

عن (مؤسسة مصر مرترضى للكتاب العراقي) صدر كتاب (جملة مفيدة) للكتاب والصحفي المعروف عبد النعم العاسم وهو عن (يوميات عراقى ات) وقد اشتهرت كتابات الأستاذ عبد المنعم بالدقة والموضوعية وكان يختمها في اكثر الاحيان بجملة مفيدة يحاول فيها ان يرصع موضوعه بواقعة تاريخية او تفاصيل تراتي غنى بالعبر.
الكتاب من اهداءات (مؤسسة مصر مرترضى للكتاب العراقي) وهي تفخر اذ تنفرد بالوقوف الى جانب الكاتب العراقي المبدع.

* **تواصل**

صدر العدد ٣٤ من مجلة تواصل ، وتواصل مجلة شهرية تصدر عن هيئة الاعلام والاتصالات ، ويحتوي العدد على العديد من الدراسات والمواد منها " نظام الأمن الجماعي وتداعياته في الفضاء الاقليمي العربي " لاسلانة الدكتور ثامر كامل محمد ، وموضوع " بناء القدرات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للكتاب أمين السعودي ، و المرأة والاعلام في في السياسات المتأزمة للدكتور جليل وادي ، مع مواضيع أخرى متنوعة .

* **الإفادة في إثبات وتمييز**

نسب عشائر سادات عبادة

عن (مؤسسة مصر مرترضى للكتاب العراقي) صدر هذا الكتاب الذي يعتبر دراسة علمية اكايدمية موضوعية مدعمة (بالوثائق) النسبية المصدقة) و(القرائن المؤكدة) و(الفرمانات العثمانية) و(المصادر القديمة) وهو بقلم باحث انساب عشائر (سادات عبادة) الدكتور السيد ابو الهاشم السيد محمد الموسوي العنبيكي (من امارة قبائل عبادة).

الكتاب يبحث .. كما هو ظاهر من العنوان - في الانساب وخصوصاً أسباب سادات عباده حيث اختلفت الكثير من (سادات) الحقائق على النسابة والمحققين وقد استطاع ان يعيد ترتيب هذه الحقائق بواسطة الوثائق التاريخية.

* **شعوب**

صدر العدد الحادي عشر من مجلة (شعوب) واسعة الانتشار في الشارع العراقي الثقافي ومؤطرة بكلمة (من اجل الديمقراطية) حيث يقوم على اصدارها فريق عمل اطلق على نفسه (عراقيون من اجل الديمقراطية).

فقد العدد يحتوي على المواضيع المهمة التالية: الحاج حسن السعيد، قريبا من الفكر بعيداً عن السياسة، التجاوزات على المباني الحكومية من هو الضحية؟ السفير الإيراني/لقائهم، مقهى الفردوس اضافة الى العديد من المحاور الهامة.. والخظيرة..

قراءة في كتاب: الفيل والتنين

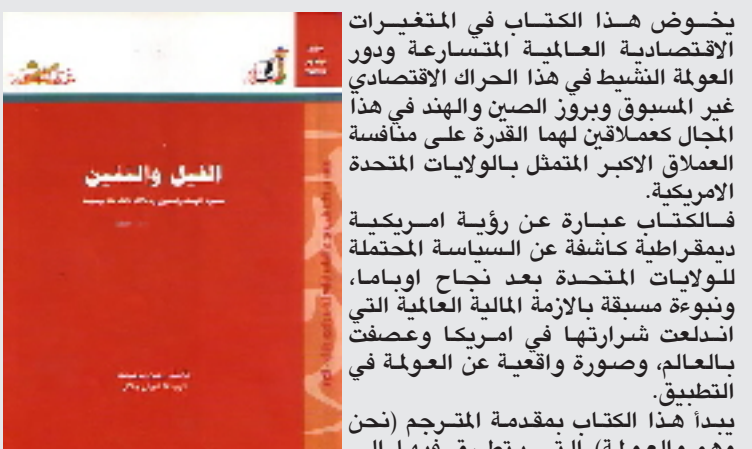
صعود الهند والصين ودلالات ذلك لنا جميعا

الكتاب: الفيل والتنين

المؤلف: روبين ميرديث /ترجمة شوقي جلال

الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ الكويت

عرض : علي حسين عبيد



يخوض هذا الكتاب في المتغيرات الاقتصادية العالمية المتسارعة ودور العولمة التثبيط في هذا الحراك الاقتصادي الذي غير المسبوق و بروز الصين والهند في هذا المجال كعواملين لهما القدرة على منافسة العملاق الاكبر المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية.

فالكتاب عبارة عن رؤية امريكية ديمقراطية كاشفة عن السياسة المحتملة للولايات المتحدة بعد نجاح واوباما، ونبوءة مسبقة بالازمة المالية العالمية التي اندلعت شرارتها في امريكا وعصفت بالعالم، وصورة واقعية عن العولمة في التطويق.

يبدأ هذا الكتاب بمقدمة المترجم (نحن وهم والعولمة التي يتطرق فيها التي سياسة حرية السوق التي تتادي بها امريكا وتدعمها الشركات الكبرى اضع الى ذلك توظيف التطور التكنولوجي الهائل لاسيما في قطاع الاتصالات حيث تكثف المكان والزمان واصبح العالم كما يقال (قرية صغيرة) ويرى المترجم شوقي جلال ان للعولمة مدلولين يتعين وضعهما في الاعتبارعند التعامل معها كمنحاح او سياق عالمي ، الاول وهو المعنى الابرشيكي الذي تروج له الشركات الامريكية متعددة القوميات، والمدلول الثاني ان العولمة نتاج انجازات العلم والتكنولوجيا التي تجسدها عمليات الافصاحات وما تخضت عنه من ثورة المعرفة.

ثم نطلع مقدمة المترجمة التي عرّضت التحولات الديموية الكبرى في عالم الاقتصاد، ونرى فيها ان العولمة اثبتت بانها خير للفقراء حتى لو سببت ضغوطا على ابناء الطبقة الوسطى في امريكا واوروبا. ونقرأ في الفصل الاول اين التقي ماو الطيقة الوسطى، وترى المؤلفة بان الثورة الاقتصادية في الصين كانت صمامة وهي عبارة عن صرخة داخل قاعة مانعة للصوت، حيث تصاعد الرخاء لشعب تعداده اكثر من بليون وجاء عصر شهد – تدرجيا واراديا- اكبر انقعاش عرفه الكوكب مشروعاات الاعمال.

وفي الفصل الثاني الذي حمل عنوان (من دولاب الغزل الى اسلاك الالياف البصرية) نطالع التسارع الاقتصادي المذهل الذي حدث في الهند حيث دفع الياس بهذه البلاد الى التعبير الاقتصادي بالسرعة التي حدث بها في الصين ولكن بعد اكثر من عقد وبشكل مختلف تماما حيث كانت الهند حتى عام ١٩٩١ مقلسة تماما.

اما الفصل الثالث فيتحدث عن صناعة امريكية ولكن في الصين حيث تقول المؤلفة بان مراححة الواقع على حقيقته توضح انه على الرغم من حالات العجز التجاري التي تخبر انزاع الغرب فإن نسبة عالية من القوة الاقتصادية للصين التي تملأ الدنيا صخبا هي لمصلحة الاجانب.

وفي الفصل الرابع الذي حمل عنوان طريق القوايل عبر الانترنت، يرى راتان ناتان ان الصين حقيقة في مصنع العالم ويمكن للهند ان تكون مركز المعرفة لهذه المنطقة واذا جمعنا بين الاثنين فسوف يكون ذلك مصدر قوة تعاضدية بين ونطالع في الفصل الخامس (خط التفكير الاتجاعي) رسدا لطبيعة الصناعة بين العالم الصناعي المتقدم وعالم الدول النامية حيث ترى المؤلفة بان العالم الصناعي عاكف الآن على التحلل من عمليات التصنيع التقليدية الكاملة بينما العالم النام عاكف على التصنيع في بلاه.

وفي الفصل السادس الموسوم ب(ثورة الهند الثقافية) نقرأ كلمة لوزير المالية الهندي السابق فيجايي كلكار يقول فيها: نمة مجموعة فريدة من العوامل التي تشير في موضوعية الى ان الهند اضحت على اعقاب عصر ذهبي من النمو واذأ امسكنا بهذه اللحظة يمكن للهند ان تتجاوز حالة الفقر ويمكن للاجيال القادمة ان تحظى بحقية رخاء غير مسبوقة وان يكون لهااري حاسم في تشكيل النظام الاقتصادي الكوكبي والسياسة العالمية.

ونقرأ في الفصل السابع اسباب عودة الصينيين الى وطنهم بعد ان هربوا الى امريكا واوروبا بحثا عن العمل. وتطرق المؤلفة في الفصل الثامن الى الجيوبوليتيكا الممزوجة بالنفط والماء حيث تقول في هذا الصدد: " ان ما يجريبالفعل هو تحول جيوبوليتيكي من حقبة الهيمنة الامريكية فيما بعد الحرب الياردة الى الحقبة التالية: زمن السلم المتحمّد .

واخيرا نقرأ في الفصل التاسع والاعخير الذي حمل عنوانا حافزا للمنافسة، ان الاقتصاد الكوكبي اصبح بالفعل شديد الترابط بغضه ببعض بحيث ان توجيه ضربة الى الصين واتخاذ الهند كيش فداء يمكن ان يفضيا الى اضرار جسيمة باقتصاد امريكا. وتختتم هذا الكتاب الذي يكتب اهميته من طابعه الشامل في النظرة الى الاقتصاد العالمي بملحق للهوامش والمراجع المعتمدة من لدن مؤلفة هذا الكتاب المهم روبين ميرديث.

السنون العجاف عبد العباس عبد الجاسم

باكتمال المظهر وامسينا لا نملك من حطام الدنيا سوى القصيدة، وإن ثقافتنا هي ثقافة رمع غير مثقف وثقافة ثار لا تسامح وترفع عن تصحيح الخطأ بخطأ اذح ويربط بين ما حدث في الحروب العربية عبر التاريخ مع ما حدث في (القادسية الجديدة)، مؤكداً غياب فعل الثقافة الإسلامية التي تأمر بالدفع بالتي هي أحسن.

ويقر استيعاب الأفكار وفقا لطبيعة المجتمع أي مزج الرؤى في بوتقة العطاء الفكري العالمي بشرط عدم المساس بالمشاعسر التي لا تعارض تقدم الإنسانية.ويحتم النقاش في الكتاب بظهور شخصية عيسى المهندس الذي يتبنى الفكر القومي. ويمر ببنشورة فكرية حول الحادث والقديم ومن صراح باحدهما أو كليهما أو توسط بينهما، وفي الحوار تقييم مدارس وحركات بدءا من إخوان الصفا والمعتزلة فالعلاج ثم السمرى الذي ألقى باب الغيبة ولم يجلجل مبادئ الدعوة. ويساغل عيسى عن كيفية وصول العمل السياسي إلى الجنوب وبنائه لكوادر ناضلت حتى النهاية، ويجب عليه بقوله إن الأفكار التقليدية مثل الشمس تطلع على القصور والأكواج. ثم يبرئ الكاتب ساحة الفكر العراقي التقدمي من أي مفردة تحت على الإلحاد والزندقة والكفر، ويدس على لسان عيسى ان المرجعيات في حينها كانت تتجنب أطراف حديث النضال والثورة ضد الضالض مع الألاشفة. ويتنصر الكاتب في حوار لوطنه ضد الأذى الذي لحقه من العرب ويصل في قمته إلى قوله لحاوره العربي(أنا لا أحتاج أخا على ما هو أنت عليه)، ويقول إن الحركات القومية قدمت ما لها ولم تقدم ما عليها، وبقي العراق يدفع الضرائب القومية حين الطلب. وقد جعل الكاتب محاوريه مستنطقانه بينما هو يستدرجهما لأسئلة واحتجاجات طرح من خلال حواراته المكثفة معها كل ما يتلجج بداخله من هموم السنين العجاف، خصوصا وإن كل منهما يمثل موضع دراسة وتمحيص لمعالجة طروحاته حول الفكر القومي وهي: إن القومية مشاعر وإحساس لا شعارات ونظريات وكتائب وأحزاب، وهي تراث تضعه الشعوب موضع دراسة وتمحيص لمعالجة الأخطاء التي وقع فيها الشوفينيون من قبل كي لا تتكرر المذابح من جديد ويوضع هذا التراث في خدمة حركة المعرفة الإنسانية. وقد يساغ الفن به من قبل القراء المتعاطفين مع الفكرة القومية فيجدونه متحملا عليها كما يصرح هو بذلك على لسان محاوريه(ص٢٢٧، ١٦٩)، غير أنك تجده يسرد بوجع شديد ما أنت إليه حال العراق والعراقيين جراء السياسات التي اتبعتها من حكمو باسم الفكر القومي.

وقد جعل نموذج ابن الزايرة(يعقوب) وهو أبو يوسف (الناضل في المستقبل) نموذجاً للفرد العراقي المسجوق في زمن ازدهار دول حكومتها الانتداب. ثم يصل في نهاية الفصل الذي سماه (احتدام الصراع) إلى ثورة الرابع عشر من تموز وكيف نفذ برنامجهما من قبل الضباط والشعب والجنرات التي تحققت بفضلها، حتى وقوع أول الأحداث التي عكرت صفوها حين طلع الغراب(ليكأل الحمامة) متحدنا عن محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم.

ويتوسع الحوار في الفصل الذي يليه بظهور شخصية جديدة أطلق عليها اسم (المدبور القومي) متطرقا إلى المفترقات التي مرت بها الثورة والزعيم واصفا حيرته بامرره فحدث ما حدث، وقد نال هذا الحماور نصيبه من التقريع الذي صبه عليه وعلى الفكر القومي منذ فجر الدولة العربية معيدا ماذكره سابقا عن ما يجب أن تكون عليه القومية. ثم يتحول إلى الحديث عن تأثير الفكرالتقدمي على الساحة الثقافية ، مصرحا لأول مرة باسم ذلك الفكر، سوفا في الفصل الذي يليه الكثير من أسماء حملة ذلك الفكر ممن التحقوا بركب التضحيات.

ثم يعود إلى الحديث عن التركيبة الداخلية المحنطة بالزعيم وخاصة المرافق الأقدم والذي كان ناصريا بيد إن الزعيم كان يثق به فقة عمياء حتى كان الذي كان. ويشخص الكاتب الطريقة المستعجلة في عمل الفكر التقدمي لصناعة كوادره وتحميلهم الأفكار قبل أن يغادروا ميدنتهم السابقة فيقول إنا قرنا البدء بالحصاد قبل الزراعة، ولطف الحديث بمحاورة بين أحد الرفاق وفلاح في قرية جنوبية تبرز فيها مفاهيم الناس البسطاء ومعتقداتهم وتعزز تشخيصه السابق. كما اهتم الكاتب بعرض وثيقة تاريخية تسجل ما حدث بعد سقوط عبد الكريم قاسم من تشكيل بالقوى التقدمية وهي الشكوى التي قدمها والد الشهيد(صاحب المرزا) الطالب في الصفوف المنتهية بكلية الطب الى السكرتير العام

- الموت ارحم من ضياعها واغتصابها امامنا
- اسمعها تطلب العونة ، تمد يدها وهي تنئن من هول الفجيعة .
- كيف استطاع أن يشهد علينا بالجن والتامر .. ويحملنا عار استباحتها .
- والذين يسكنون وراء الحدود يصدقونه .

أين كان الذين وراء الحدود حين أطبق الموت قبضته عليهم ليصدقونه ؟؟ أين كانوا حين وقف الصغار والكبار ليتناثروا كالنبور في رحم الأرض ؟؟ كانت أذان الذين وراء الحدود تصغي إلى(فايق يا هوى) .. اما هنا فكانت اذانهم تتوجع مع صراخ الأطفال .. احدهم ضاعت قدمه والأخر يبحث بين الأفاضل عن ذراعه .. وواحد يصرخ بامه لتمنحه عينا يبصر فيها بعد أن غادر النور عينيه .

يتامر الجمع عليهم ثم يحملونهم ذل الهزيمة .. من يحمل وجع الاستهانة بإنسانيتهم وراء الأقبان بالصوره والصوت أو بين الشوارع والأزقة غيرهم ؟؟ من يبكي وجعهم الأبدى الذي يتجدد كل يوم غيرهم ؟؟

سالاتهم مسحت حروفها عندما انطبقت الأرض على السماء حين لم تحتمل الأخيرة

الصلاب التي تتوالد فوق وجه الأرض وتتكالب عليها ، ورافدهم جفت وهي تبكي نفسها وتبكيهم .

احدهم تعلقت والدته بقدمه كي لا يذهب للنار ، للدمار ويلحق بوالده .بكي ..أامه هنا تتعلق بقدمه وهناك الآخر أمه تعلق به نظرتها وتمد يديها .. اعترز لامه ليرحل إلى أمه .

آخر أخذت زوجته نفوده كي تمنعه من الذهاب ، استدان من جاره ورحل إليها مع رفاقه ، لرمى وصحباها حتى والنار تشتعل بين ذراعيهما .

وأخر وأخر .. وآخر .. لا يحدسون من تضحياتهم غير لقب أطلقه أولئك الذين تعغمس أطرافهم السطلى بماء المسايح وقتياتهم يرفدن شبه عاريات امامهم .. لا حصاد غير .. (على بابا) .

منذ سماعهم هذا الاسم والغضب يضرب صدورهم ، زارتهم أرواح الصناديق التي شاهدها والتي لم يتشاهوها .. وحين أرادوا أن يفهموا سبب اللق الذي رموا به إليهم فكتيلة لتحصم ما تبقى لديهم من برص وقوة ، لم يجدوا غير ذلك الراوي الذي لا تعليق على كلامه كانه (لا ينطق عن الهوى) ذلك الذي يغرق البعض في سيرته وهو يخوض في سبر وسير . اسمه حصانة له من أي تشكيك لذا لا بد أن يقلطوه حتى يكف ولو كان اسمه .. التاريخ .

أما رفيقه الذي لذت له اللعبة بمصيرهم وحياتهم وصم أذانه عن توسلاتهم ليتزايد عمله معهم وتتزايد اكفه كانها تناسلت في ظلمة الغفلة ليعتال مع الأرواح والأنفس اعلاما صغيرة فلا بد أن يوقفوه أيضا ولو كان اسمه .. القدر .

- لم يأتيا .
- لا تخف لقد اكد التاريخ لي مجيئه .
- انه يقول شيئا ثم يتغير بعد حين .
- صوت يخلط حنونا أن يخرجوا وأيديهم مرفوعة ، المكان محاصر ولا منفذ للهرب .
- هل نخرج ؟
- كلا .
- لسنا مجرمين .
- ربما مجانين لكننا لسنا مجرمين .
- انه حقنا .

لحظات والرصاع يتجه نحوهم من كل مكان ، يخثثون منه ، لا سلاح لديهم ليدافعوا عن انفسهم ، منعوا انفسهم من حمل سلاح فقلت بها شعوبهم وضاع سببها الأمن من بلادهم ، يحذرونهم ليخرجوا بهدوء لكنهم يرفضون ويمتنعون .

- جاء القدر لوحد .
- اجل حتى لا يروي التاريخ سبب تجمعنا .
- متى كنتي لا يلاحظنا ، كاننا كيش الفداء لديموية الحياة .
- لحظات أقصر والمدافع تنطلق والقذائف تمزقهم بنذورا في أرضهم التي ابتغى من بين أوجعها نهر ثالث تغلظت بلورات ماء المالح بالون الأحمر ليسيقي هذه البذور المتوالية التي سوف تبعث بعد حين من رحم الأرض نخيلا شامخة في طلعا حكايات تتحدى ألف قدر وقدر .
- اليوم الثأني تناقلت وكالات الأخبار انه تم القضاء على مجموعة مسلحة من .. المجانين . بينما بلود

اطربني هذا الأسترسال في حديثه وشمنت منه رائحة المناجاة وقديسة حاضرة من يتحدث عنه وشعرت أن ما يقوله لم يف بغرضه في أن يطفي الجذوة المشتعلة في دواخله وكلما أسترسل في الحديث ظهر لديه ما يريد أن يقوله وإن قال ما يريد بقي لديه ما لم يقفه حتى وصلت إلى يقين انه لم يزل في نفسه شيء ومن سنينه العجاف . يتحدث عن وطنه بلسان العاشق ويخاطبه بروح العارف وطني.. مجالسه مدارس وأثاره لوحات وبقاياه ومضات علم وحلم وإبداع ، حتى اللحن الشجي عبرة وعبارة، درس للتاريخ المدون لإمامه المنعاة على وتر السلطان ، أنين منشديه مرهم لجراح الزمن الأمي لا العراقي ولا العربي، ما لبثت تشهده له شعوب الأرض كلها بحبه للحرية والديمقراطية ، بابى الضيم ولا يرضخ تحت ظلم أبدا يدافع بكل ثبات عن طموحه في السجون والمعقلات وساحات الإعدام.

انه الكاتب عبد العباس عبد الجاسم، أديب يمتلك أدوات الرواية أو لنقل أن عمله كان يقتر بمتزدا من حدودها، وينكس عاندا إلى السيرة الذاتية ثم يتلعب عليه التخليير، وتأخذ العاطفة الجياشة بعيدا في مناجاة الماضي القريب، أما الكتاب فهو (السنون العجاف) الصادر عن دار الفجر/ ابو ظهي ، كتاب فكر أو يتحدث عن فكر هو الفكر التقدمي خاصة، طغت عليه المعرفة اللغوية والأدبية فصار في كثير من فقراته نثرا مركزا.

والفكر عنده أريادة وتصميم وتحذ، وقرسان للخيال لا يعيدون حساباتهم، وزرع الكفاح بغرس في القلوب رغم مرارته، فالعراق لا تستوي عمقه على رأسه، وقد زن بمرور السنين جرس الدرس التقدمي للفكر العراقي ثم تكسر صفو الحياة والكس اللبس القلوب فوق الدروع مستهافتين على التضحية، فاصيبت السجون بالتحمة وشحد المنافقون سكاكينهم لقطع الرقاب، وعدا كل جسد قصيدة واسطورة وتعلموا فن الحربة مظلومة بمضغة دم الأحرار عندما يشعلون قنبل الثورة بوجه البضعة وحب الذات والعصبية القبلية. لقد خطا بتطلعاته من فوق كتيب الترتيب ونزل ساحة الميدان في حينها من غير وجل، لكنه تضرر وسط الموروث التربوي والتواء الطرق والمنعطفات ، فما كان منه بعد قرار العمر إلا أن يستوقف من غير بهر الزمن من الضفة الأخرى حيث تحط الرقاب رواجلها ، فاسمك في تلابيب مسافر يحتفظ بكل ما لديه من وجع الوطن والعراق ، إنه (سيروان) الكردي الذي كان عبارة عن مزيج لكل العراقيين ، تربي في حضن عائلة مسيرة وعاش مخطا للفقراء مفضلا حياتهم. لقد كان سيروان المحاور الأول الذي بث من خلاله الكاتب كل همومه والبسة قاسعا ناقش من ورائه لإثبات تنظيراته وبت عذباته، فمن أي شيء جاءت تلك العذابات؟ لا شك إنها من التاريخ كما يقول ابتداءً من تسويد هيرويدات لأرض العراق، وكون التاريخ معلمه ظن وبقيته من إملأ الهوى. ثم بيت ما في خاطره من عذاب تجاه أحداثها مقرر أن أرض العراق معدية، سيخة رغم غزارة مهابتها سوف تنقل مجريات الأمور، كلما جاءت لعنت أختها وكفرتها، وفسر الحكم والمشابه حسب الهوى، وبقي اهل العراق يقشعون الغمام عن صفحات الفكر في داب ميزون الخبيث من الطب لامتلاكهم طبعيا إنسانيا بكل معنى الكلمة وينلوا من بين حوراته مع سيروان والتي كانت مشحونة بالطروحوات والتظليل لأجبيدات الفكر التقدمي وقوانين نشوئه واشترطاته، وفيها تساؤلات وإنكار بينهما لمبادئ الأخر. مقررًا في حواراته ان النفس النواقة إلى التقدم لاتعرف للباطل والانكر والقتل وتكران المعروف طريقا اباد.

ويتحول في فصل جيد إلى الحديث بصورة اوسع عن الفكر والإنسان مشيرا إلى إن الجسم قابل للقد بينما يصعب تقييد الفكر، فالإحساس في نظره خطوط مواجهة و الطموح مكنون في الراس والأذى لا يتعدى حدود البين، اما ما نقش في الفكر فلا يمكن أن تمسه عوامل التوعية، وهكذا يمكننا أن نستشف الفكر العراقي في خلال إبداع إنائه: فنائين وادياء وكتاب مختلف أنواعهم ويضمنهم الذين كتبوا بدماثهم على جدران السجون.

ثم يمر على سطحية الاهتمامات التي سادت العقول العربية في الوقت الذي طاولت صروح العلم أعنان السماء، وامتدت هذه السطحية إلى الدعوة إلى الديمقراطية حيث أصبحت ديمقراطية صالونات تهتم

قصة قصيرة

انهم.. مجانين

شيماء المقدادي

بغداد

اجتمعوا في مكانهم شبه المنزّل ، بسبب حركاتهم يشبه بسبب التمل وهو ينجز عمله بانتظام .احدهم يذهب هنا والأخر هناك ،اثنان يخبثان القضبان إلى الأرض ويختطفون في مساحة المكان المراد تجهيزه ، احدهم يقترح مترا في متر وآخر متريين في مترين وآخر .. وآخر ، حتى إذا ما اتفقوا عادوا إلى إكمال عملهم ليربحوا انفسهم والأرواح التي تسكنهم منذ سنوات تضرب بغضب وتمرد قلوبهم وعقولهم حتى اوشكوا على الجنون وربما عملهم هذا دليل على جنونهم .

لم يفعلها احد من قبل لكنهم سوف يفعلونها حتى لو كان الفئس أن يسرقهم النسيان بماضيهم وحاضرهم وان لا يكون هناك مستقبل لهم . احدهم يعلق باستهزاء : سوف يقولون إننا مجانين ، وربما اتهمونا بالتخريب . يجيبه آخر : لا يهم ما سوف يقال عنا ، المهم أن ننقثي من هذا .

آخر : لقد تعبنا ونحن ننظر هذا اليوم .

احدهم متمكها : ألم يكف بشهادته حتى الآن ؟؟

لن يكفني ، هم يعرفون ذلك ، لكن ليس ذلك ما يضايقهم ويقض مضاجعهم ويؤرق عيونهم ، انهم يريدون ان يعرفوا لماذا لم يرحمهم بشهادته ؟ كيف تواتيه الجراة ليحوم انهم السارقون والخزيرون .. والجبناء الفارون !!

احدهم وهو يحمل كرسيًا بسال رفاقه : لماذا لا نحاكم صاحبه أيضا ؟

- لا بأس ، هو ايضا لم يرحمنا .

واصلوا عملهم بسرعة اكبر لينجزوا ما بدؤوه ..ومحاكمة رفيقه التي برقت في مخيلتهم الآن تزيدهم همة ، القضبان تفرص لتشكل مربعة يتوسطه الكرسيان .

احدهم يمسك رفيقه متسائلا : هل نحن حقًا مجانين ؟؟

- ومن يولمنا لو كنا كذلك ؟

يعلمون جيد ، قريبا سوف يصلمان ..عقولهم تذهب إلى مكان واحد لا اختلاف فيه .. بدءا بسنوات كانوا يرون فيها صناديق من خشب تزور ملحتهم الصغيرة بين يومين وأخر .كانوا يسردون لبعضهم البعض –خيال أطلال – قصصا غريبة وعجيبة عن هذا الصندوق وما بداخله ،وان من يخطر إليه تتعلق به الأرواح . يسرقهم الخوف إلى وراء حائط أو تلة رمل إن وجدت ولا بأس بجساد الكبار كساتر لهم ، المهم أن لا يكونوا وجها لوجه أمام الصندوق الذي تصدر وجهه علم بلادهم .. الا أنهم يسترقون النظر إليه ، ثم يخلق كل واحد منهم قصة عن الروح التي تزورهم .تطلب شيئا ما ..يغار الصندوق لتستعطف المحلة من سباتها بحركة ساكنيتها ذهابا وإيابا ، هكذا

كان المرح ياخذهم في هذه الأيام التي تتمزج فيها المدوع بالزغاريد بالعويل .

احدهم يراقب رفيقه ودمعتان تتحدران على وجنتيه ، يهون عليه قائلا :

- تستلخ الرحيل .

يجيبه بخدا وإصرار : كلا .

- لماذا تبكي إذن ؟

- لأننا لسنا مجانين .

يضحك الجمع وهم يمازحونه ليخففوا عنه وانفسهم عبء العملية : نحن مجانين .

ينبسم معهم : وليذهب العقلاء إلى الجحيم .

الضحك رفيقهم وانسيهم الذي لم يفارقهم وهم يكبرون معا ، يؤمنون بالمبادئ نفسها

ويكفرون بمبادئ أخرى .. إلا أنهم لم يتصوروا أن يصل إيمانهم بانفسهم ومبادئهم حد ما يعلمون .

لكنهم أصبحوا يكروهونه ويتمنون موته ، بل ويسعون إليه . وهذا الكرسيان شاهدان على ما يجيش في صدورهم من ألم وقهر واحساس متفاقم بالظلم .

- يقولون إننا تركنا الأيوان شريرة .

- لكننا بقينا وطلبنا الموت وتمنيانا ، فعز علينا .